

تعزيز تبني تقنية سلاسل الكتل (بلوكشين) في قطاع الخدمات المالية في دول مجلس التعاون الخليجي: رؤى مستمدة من تجربة البحرين

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة فهم كيفية تعزيز مستوى تبني تقنية سلاسل الكتل (بلوكشين) في قطاع الخدمات المالية في منطقة الخليج، وتحديد أهم العوامل المؤثرة في التحول إلى تطبيقات هذه التقنية المبتكرة في مؤسسات الخدمات المالية. وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها في سياق توجهات دول الخليج نحو تبني التقنيات المالية والتحول الرقمي في كافة قطاعات الأعمال والخدمات، ومساعدتها لتعزيز الابتكار التكنولوجي وتطوير نماذج تنظيمية وتجارية رائدة تركز على تقنية المعلومات والاتصالات الحديثة.

فصول الدراسة:

تحتوي الدراسة على مقدمة تتناول موضوع الدراسة وأهميته وواقع تبني تقنية في قطاع الخدمات المالية في منطقة دول الخليج، ثم خمسة فصول رئيسية تتضمن (1) تعريف تقنية البلوكشين ومجالات استخدامها في قطاع الخدمات المالية بشكل عام؛ (2) ومناقشة دوافع وتحديات التوجه نحو تقنيات البلوكشين والسجلات اللامركزية (3) ووصف كيفية تعامل الحكومات والمصارف المركزية مع موجة البلوكشين بالتركيز على العملات الخاصة المشفرة والعملات السيادية المشفرة (CBDCs) المستندة على منصات البلوكشين؛ (4) تحليل ومناقشة العوامل المؤثرة في التوجه إلى تقنية البلوكشين و التحول إلى تطبيقاتها في قطاع الخدمات المالية؛ (5) وتحليل تجربة مملكة البحرين وأهم الرؤى المستنبطة منها في تبني تقنية البلوكشين في قطاع الخدمات المالية، وذلك من حيث الأطر التنظيمية والبرامج التعليمية والتدريبية والمشاريع المطبقة حالياً في المؤسسات المالية المحلية؛

(6) وأخيرا مناقشة كيفية تعزيز تبني تقنية البلوكشين في قطاع الخدمات المالية استنادا بالرؤى المستنبطة من كل من واقع تبني تقنية البلوكشين في منطقة دول الخليج والعوامل المؤثرة التي تم تحديدها في الدراسة.

منهجية الدراسة:

استعان الباحث بالدراسات السابقة والكتب والتقارير المنشورة في بناء تصورات عن دوافع وتحديات التوجه إلى تقنية البلوكشين في قطاع الخدمات المالية، وفهم كيفية تعامل الدول مع هذا التوجه، وتقييم واقع تبني تقنية البلوكشين في منطقة دول الخليج، كما اعتمد الباحث في تجميع البيانات المتعلقة بالعوامل المؤثرة في التحول إلى تطبيقات البلوكشين على صياغة وإجراء المقابلات المباشرة مع عدد من الخبراء من مؤسسات مالية بذلت جهود أو انجزت مشاريع مهمة في مجال تقنية البلوكشين، وهي مصرف البحرين المركزي وخليج البحرين للتكنولوجيا المالية وشركة بنفت.

واعتمدت الدراسة في نتائجها وتوصياتها تحديدا على تحليل ثلاث جوانب هي (1) تجربة مملكة البحرين في مجال تقنية البلوكشين كونها أحد الدول الرائدة والتميزة في قطاع الخدمات المالية على مستوى المنطقة؛ (2) والتوجهات الحالية نحو مشاريع البلوكشين في قطاع الخدمات المالية في دول منطقة الخليج؛ (3) وآراء واستجابات مجموعة من الخبراء العاملين في مؤسسات للخدمات المالية حول العوامل المساعدة والمعيقة لتبني تقنية البلوكشين في قطاع الخدمات المالية

النتائج والتوصيات:

إستنادا إلى النتائج والاستنتاجات التي توصل إليها الباحث فيما يتعلق بكيفية زيادة وتسريع وتيرة التحول إلى تقنية البلوكشين في قطاع الخدمات المالية في منطقة الخليج ، خلصت الدراسة إلى التوصيات التالية:-

أولا: التوصيات المبنية على تجربة مملكة البحرين في مجال تقنية البلوكشين في الخدمات المالية:

تؤكد تجربة مملكة البحرين أهمية جاهزية الدول في مجال تهيئة البيئة التنظيمية لتبني التقنيات المالية المتطورة ودور الحكومات والمنظمين في دعم تبني تقنية البلوكشين في قطاع الخدمات المالية، ويأتي ذلك من خلال الآتي:-

- ضرورة إنشاء النظام البيئي واللوائح التنظيمية اللازمة لتمكين مؤسسات وشركات الخدمات المالية من التحول إلى حلول البلوكشين والاستثمارات القائمة عليه، وجذب الشركات الدولية الناشئة في مجال حلول البلوكشين للخدمات المصرفية والمالية.
- ضرورة تعزيز التعاون والعمل بين الحكومة والقطاع الخاص من خلال توفير خدمات الدعم التشغيلي والمتطلبات اللازمة بين الطرفين لتشغيل حلول البلوكشين في شركات الخدمات المالية بشكل فعال وآمن.
- ضرورة توجه المؤسسات نحو تصميم وتطوير تطبيقات بلوكشين واسعة النطاق " *large-scale distributed blockchain application* " بحيث تخدم مباشرة شبكة واسعة من العملاء من شركات الخدمات المالية والمصارف في داخل الدولة، ما يساهم في تسريع تبني وانتشار أنظمة البلوكشين واستفادة أكبر عدد من المستخدمين سواء المؤسسات أو الأفراد.

ثانياً: التوصيات المبنية على تحليل الوضع الحالي لتقنية البلوكشين في قطاع الخدمات المالية في دول الخليج:

- ضرورة الإسراع في استكمال أعمال مشاريع البلوكشين الموجودة حالياً في مجال المدفوعات العابرة للحدود والتحويلات المالية والتسويات البنكية في بعض الدول الخليجية، وإعداد إطار أولي للتنظيمات والمعايير الفنية المطلوبة لأنظمة ومنصات البلوكشين في هذه المجالات، وذلك لتأمين التشغيل البيئي

الفعال والأمن بين جميع الأنظمة فيما يتعلق بطريقة النفاذ إليها وتبادل البيانات وإجراء المعاملات والخدمات، ومساعدة مؤسسات الخدمات المالية المحلية في تطوير أو إيجاد أنظمة بلوكشين مناسبة لها وفق التنظيمات والمعايير الفنية الموضوعية.

- ضرورة تعزيز التعاون بين دول الخليج في التخطيط الاستراتيجي لإدارة المعاملات والخدمات المالية المستندة على أنظمة البلوكشين، وإنشاء اتحادات تعاونية خاصة أو "كونسورتيوم" لتقنية البلوكشين بين مجموعة كيانات مالية محلية وخليجية كشركات التحويلات المالية أو التأمين أو المصارف والبنوك، بالإضافة إلى ضرورة دراسة إمكانية توسيع نطاق مشروع تجربة إنشاء عملة عابرة للحدود بين الإمارات والسعودية من خلال ضم باقي الدول الخليجية وإتاحة المشاركة في تجريب وتطوير هذا المشروع الذي يعد أحد المشاريع الهامة والواعدة في قطاع الخدمات المالية في منطقة الخليج..

- ضرورة دراسة إمكانية إنشاء عملة سيادية رقمية تصدر من البنك المركزي ومبنية على أنظمة البلوكشين أو السجلات اللامركزية. "Central Bank Digital Currency" كنظام دفع جديد ومبتكر يخدم حاجات الافراد وقطاع الاعمال، والتحقق من قدرة هذه العملة على المساهمة الفعالة في الاقتصاد وجلب الفوائد والفرص، وتأثيرها على الاستقرار المالي والنقدي، وقابلية التنفيذ من الناحية الفنية والمادية في الدول الخليجية.

- ضرورة البحث في إمكانية وجدوى الإنضمام في اتحادات تعاونية لتقنية البلوكشين "كونسورتيوم" والتي يديرها شركات عالمية ذات سمعة معروفة في مجال الخدمات البنكية والمصرفية والتقنيات المالية والأصول الرقمية، كأمثال *Ripple, R3, Quorum, and Hyperledger*.

ثالثاً: التوصيات المبنية على العوامل المؤثرة في التوجه نحو تطبيقات البلوكشين في مؤسسات قطاع الخدمات المالية

تشير نتائج الدراسة بأن معظم التحديات ناتجة من حقيقة أن مؤسسات الخدمات المالية تفتقر إلى المعرفة الكافية والخبرة العملية في مجال تقنية البلوكشين، وبالتالي فإن المهمة القادمة للمسؤولين وصانعي السياسات والمؤسسات المالية في دول الخليج هي بناء المعرفة المتعمقة والخبرة العملية اللازمة لفهم أفضل لآليات عمل إدارة ومتطلبات حلول البلوكشين للخدمات المالية، وذلك من خلال ما يلي :-

- تجريب حلول وتطبيقات الاتحادات التعاونية لتقنية البلوكشين "كونسورتيوم" المعروفة أو تطبيقات البلوكشين المتاحة في السوق من أجل بناء المعرفة وفهم المتطلبات الفنية والتشغيلية وتقييم فوائدها وتكاليف تبني هذه الحلول والتطبيقات.
- إجراء البحوث والدراسات حول كيفية تسخير تقنية البلوكشين و السجلات اللامركزية لتحسين مستوى أداء الأعمال والكفاءة والأرباح وإمكانيات الابتكار في الخدمات المالية والبنكية.
- تطوير الخدمات الاستشارية والتدريبية المتخصصة في مجال تقنية البلوكشين ويمكن لحاضنات ومسرعات الأعمال أن تلعب دور رئيسي في تقديم هذه الخدمات للمؤسسات المالية، وتزويدهم بأفضل الممارسات والمعرفة والدراية التكنولوجية اللازمة التي تجعلهم أكثر قدرة على التخطيط واختيار أفضل الحلول التي تخدم عملهم المالي .